

دراسات في نهج البلاغة

[249] إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه، وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه، والمغبون من غبن نفسه (1)، والمغبوط من سلم له دينه (2)، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من اتخذ لهواه وغروره. واعلموا أن يسير الرياء (3) شرك، ومجالسة أهل الدنيا منساة للإيمان (4) ومحضرة للشيطان (5). جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان.. ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب، ولا تباغضوا فإنها الحالقة (6)، واعلموا أن الأمل يسهي العقل، وينسي الذكر، فأكذبوا الأمل فإنه غرور، وصاحبه مغرور (7). في كل هذا لا يدعو الإمام إلى ترك الدنيا والانعتاق من أسرها، وإنما يدعو إلى تناولها برفق، ويدعو الناس إلى أن يكونوا كائنات سامية، تجمع الدنيا إلى

(1) المغبون: المخدوع. (2) المغبوط: الذي

نال نعمة استحق بها ان تتطلع النفوس إليه، وأن ترغب في نيل مثل نعمته. (3) الرياء. أن تعمل ليراك الناس، وقلبك غير راغب في العمل. (4) منساة للإيمان. موجبة لنسيان الإيمان، والغفلة عنه. (5) محضرة للشيطان. مكان لحضوره. (6) فانها الحالقة. فان المباغظة الحالقة، أي الماحية لكل خير وبركة. (7) نهج البلاغة، رقم النص 84.